

خطبة أفضل أيام العشر

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. العمل الصالح ليس محصورا في باب ولا مقصورا على صورة انما هو كل ما يقربك الى الله - [00:00:00](#)

تعالى كل ما امر الله تعالى به ورسوله من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة. ومن اعظم الذكر التكبير الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبرا مما يتقرب الى الله تعالى في هذه الايام صيام يوم عرفة فانه يوم عظيم شريف هو افضل ايام السنة في قول - [00:00:20](#)

من اهل العلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. فيوم عرفة فضله في حق الذنوب والخطايا الهبة والعطايا. فالله عز وجل يعطي فيهما لا يعطي في غيره. ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. يوم النحر من اعظم - [00:00:40](#)

عند الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالخروج الى صلاة العيد حتى امر الحير وذوات الخدور ان يشهدن الصلاة ويشهدن دعوة المسلمين فينبغي لنا ان نبادر الى الصلاة في ذلك اليوم فانها من شعائر الله التي تعظم. التقرب الى الله تعالى بالذبح في ذلك اليوم. هو شعار اهل الاسلام في كل - [00:01:00](#)

والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فعظم هذه الظحايا بامثال اهل الله عز وجل. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:01:20](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:01:39](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واديموا تقواه في السر والعلن - [00:01:57](#)

والغيب والشهادة والعسر واليسر والمنشط والمكره فتقوى الله تعالى خير ما صاحب الانسان في دنياه وخير ما تزود به لآخره يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:02:17](#)

عباد الله ان مواسم البر وازمنة الخير ما اسرع انقضائها وما اسرع تحولها فليس في امر الناس ثبات ودوام بل هو تعاقب الليل والنهار حتى يبلغ الكتاب اجله وينقضي عد ايام الانسان في هذه الدنيا - [00:02:40](#)

والراشد هو من عمر ايامه ولياليه بكل زمانه بما يقربه الى الله تعالى ويتأكد هذا بازمنة الطاعة في ايام البر والخير فان التقرب الى الله تعالى فيها بصالح العمل مما ترتفع به الدرجات - [00:03:08](#)

وتعلو به المنازل وتصلح به الاحوال وينجو به الانسان من احوال وكرب وشدائد وسوء حال فتقوى الله تعالى والعمل الصالح سبب لسعادة الانسان وانشرح صدره لهذا ينشط المؤمن في ازمة الطاعة للاستكثار من ذلك - [00:03:32](#)

فان ازمة الطاعة وايام الخير مما يضاعف الله تعالى فيه الاجور ويعظم فيه العطاء ومن ذلك ما نحن فيه من ايام فاياهم العشر واياهم الحج من اعظم الايام عند الله عز وجل - [00:04:01](#)

فما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام وهذا المعنى ينبغي ان يدرك وان يستدرك ما بقي من هذه الايام فانه ما من ايام اعظم عند الله - [00:04:21](#)

ولا احب اليه العمل فيهن من هذه العشر تكثر فيهن من التكبير والتهليل والتحميد واعظم ما يتقرب به العبد الى الله تعالى في هذه

الايام ذكره جل في علاه قال الله جل وعلا ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام - [00:04:37](#)

وقال جل في علاه واذكروا الله في ايام معدودات فذكر الله تعالى في هذه الايام من اجل العمل الصالح واحبه الى الله جل في علاه فبادروا الى ذكره جل في علاه - [00:04:58](#)

بكل اوجه الذكر الممكنة بالقلوب واللسن والابدان وارجو منه عطاء عظيما جزيلا فهو الذي يعطي على القليل الكثير ومن اعظم الذكر التكبير الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا فان ذلك شعار هذه الايام - [00:05:14](#)

وهو سمتها وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يظهرن التكبير في اسواقهم وبيوتهم وممشاهم وسائر احوالهم فاحرصوا على التكبير في كل حال واظهروه ليلا ونهارا سرا وجهارا في البيوت والاسواق وكل الاماكن - [00:05:37](#)

في مساجدكم وبين اهليكم فان ذلك مما يعظم به الاجر فاذا تردد على لسان العبد الله اكبر وتأملها قلبه كان ذلك زيادة في تعظيم الله عز وجل ازاد تعظيم الله في قلبك - [00:06:01](#)

وازدادت محبته في قلبك وازدادت ثقته به وازداد توكله عليه وهذه محاور واركان وقوام العبودية لله جل في علاه فان العبودية كمال الحب مع كمال التعظيم. الذي ينبثق عنه كمال الثقة به وحسن الظن به والتوكل - [00:06:21](#)

عليه جل في علاه اياك نعبد واياك نستعين ايها المؤمنون العمل الصالح ليس محصورا في باب ولا مقصورا على صورة انما هو كل ما يقربك الى الله تعالى. كل ما امر الله تعالى به ورسوله - [00:06:44](#)

من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة تجد في كل عمل صالح وارجو العقبة عند الله تعالى في ذلك واياك ان تظن ان العمل الصالح مقصور على صورة محددة فتري نفسك لا تكون الا فيها - [00:07:03](#)

بل كل عمل صالح يقرب الى الله فانت مندوب اليه في هذه الايام. لا سيما ذكر الله جل في علاه كذلك مما يتقرب الى الله تعالى في هذه الايام صيام يوم عرفة - [00:07:21](#)

فانه يوم عظيم شريف هو افضل ايام السنة في قول جماعة من اهل العلم لما روى جابر بن صحيح ابن حبان فهذا يدل على انه خير الايام وانه افضلها ولو لم يكن في فضله - [00:07:36](#)

الا ان الله تعالى يعتق فيه الناس من النار من امن بالله واليوم الآخر كان ذلك كفيلا في ان يتحرى الانسان كل عمل يضمه الى اولئك الرهط الذين يعتقهم الله تعالى في يوم عرفة - [00:07:55](#)

ففي صحيح الامام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة - [00:08:13](#)

وهذا ليس خاصا بالحجيج بل هو عام لكل اهل الاسلام في كل الامصار والحجيج لهم من فضل الله وعطائه. ما ليس لغيرهم. لكن العتق ليس خاصا بهم بل هو لهم ولغيرهم - [00:08:25](#)

فضل الله لا حد له يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على صعيد واحد فسألني كل كل واحد مسألته واعطيت كل واحد مسألته لم ينقص ذلك من ملكي شيئا - [00:08:41](#)

ففضل الله واسع لا يظيق عن من قصده كل من قصد فضل الله رجع بخير من رب العالمين فاقصدوا الله تعالى بصدق واملوا العطاء منه فانه جل وعلا لا يخيب من قصده - [00:08:59](#)

ومما يشرع في هذا اليوم تكبير الله تعالى ابتداء من صلاة الفجر فانه يبتدأ به التكبير المقيد بعد صلاة الفجر وفراغ المؤمن منها يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا او ما الى ذلك من صيغ التكبير الكثيرة - [00:09:15](#)

فيكبر الله عز وجل ما شاء وما تيسر ذاك من فجر يوم عرفة الى عصر اخر يوم من ايام التشريق يوم الثالث عشر فيكون في ايام عرفة والنحر وايام التشريق كلها ايام ذكر يجتمع فيه الذكر المقيد الذي بعد الصلوات والذكر المطلق الذي يكون في كل حين وفي كل حال وفي كل وقت وفي كل زمان ومكان ايها المؤمنون ومما يتقرب به المؤمنون الى الله تعالى في يوم عرفة صومه رجاء الفوز

بحط السيئات وتكفير الخطايا. فقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي قتادة ابي قتادة - [00:09:58](#) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده فتكفير سنتين بصيام يوم واحد هذا ليس لشيء من الايام التي يتطوع فيها الناس بالصيام الا ليوم - [00:10:17](#) عرفة وذلك يدل على انه من افضل ايام الصيام تطوعا وتقربا الى الله عز وجل. وهذا لكل الناس مشروع في كل مكان في اقامة والسفر وفي غيره من الاحوال فانه فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:10:37](#) الا الحجيج فان النبي صلى الله عليه وسلم شك الناس في صومه في يوم عرفة فبعثت ام الفضل للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من لبن فشرب منه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. والناس ينظرون فتبين انه لم يكن صائما في ذلك اليوم استعانة - [00:10:55](#) بالفطر على الاجتهاد والجد في الدعاء واتقان العبادة في ذلك الموقف العظيم ايها المؤمنون عباد الله ابواب الخير كثيرة فلا تحرموا انفسكم واعلموا ان كل من قصد خيرا او برا - [00:11:16](#) فحيل بينه وبينه بامر خارج عن قدرته بان عجز عنه فانه يدرك فضل الله تعالى ويدرك ما يؤمله من الخير قال الله جل في علاه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله - [00:11:33](#) وهنا نقول لاخواننا الذين رغبوا في الحج ولم يتمكنوا منه. وحيل بينهم وبينه لعدم قدرتهم وعجزهم او لعدم توافر اسبابي لديهم فانكم بنيتكم ادركتم ما يدركه الحجيج فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقواما بالمدينة بعد رجعتهم من غزوة تبوك. ما سرتهم مسيرا ولا نزلتم واديا. لشاركوكم - [00:11:54](#) في الاجر قالوا يا رسول الله وهم في المدينة قال وهم في المدينة حبسهم العذر. وفي رواية حبسهم المرض التعامل مع الله شيء اخر السير الى الله سير قلوب فاذا سار العبد صادقا الى الله بقلبه بلغه الله ما يتمنى وما يؤمل اذا صدق في سيره - [00:12:23](#) اللهم ارزقنا الصدق معك عاملنا بفضلك اجعلنا من حزبك واوليائك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم طيب الله اكبر الحمد لله حمد الشاكرين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه - [00:12:47](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:13](#) اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى حق التقوى واملوا من ربكم خيرا عظيما فالله كريم منان عظيم الاحسان جزيل العطاء جل في علاه ايها المؤمنون عباد الله ان مما يتقرب به الى الله تعالى في هذه الايام - [00:13:25](#) ما يسره الله تعالى وشرعه لهذه الامة من الاحتفاء والعيد في يوم النحر فان يوم النحر من اعظم الايام عند الله وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان يوم النحر افضل ايام العام. لحديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:44](#) قال افضل الايام عند الله يوم النحر وهذان قولان يا اهل العلم منهم من فضل يوم عرفة على سائر الايام ومنهم من فضل يوم النحر على سائر الايام وكلاهما له فضل من جهة فيوم - [00:14:06](#) عرفة فضله في حق الذنوب والخطايا وكبير الهبة والعطايا. فالله عز وجل يعطي فيهما لا يعطي في غيره. ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وهذا ليس - [00:14:19](#) في يوم من ايام السنة. واما يوم النحر ففضله انه يوم الحج الاكبر. فكل يوم له فضل من جهة. وبهذا تلتئم احاديث وتجتمع فينبغي للمؤمن ان يبادر في ذلك اليوم الى طاعة الله عز وجل وذلك باداء ما فرض عليه ابتداء فاحب ما - [00:14:32](#) تقرب به العبد الى الله تعالى ما افترضه عليه ثم بعد ذلك ما شرعه في ذلك اليوم خصوصا من صلاة العيد. فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالخروج الى صلاة العيد حتى امر الحيض - [00:14:52](#) وذوات الخدور ان يشهدن الصلاة ويشهدن دعوة المسلمين. فينبغي لنا ان نبادر الى الصلاة في ذلك اليوم فانها من شعائر الله التي تعظم. ثم بعد ذلك ذبح ضحايا لاهل الامصار والهدايا لاهل مكة ممن حج - [00:15:06](#) في منى فان التقرب الى الله تعالى بالذبح في ذلك اليوم هو شعار اهل الاسلام في كل مكان. الحجاج يذبحون الهدايا وينحرونها

وغيرهم من اهل الامصار. يتقربون الى الله بذبح الضحايا ونحرها كل ذلك قربة الى الله عز وجل. لا يظن الظن ان الذبح مقصوده
اللحم فذاك - [00:15:26](#)

الا يفرق عن شاة اللحم او ذبح اللحم بشيء انما الفارق بين الضحايا والهدايا وغيرها هو ما يقوم في قلبك من التقرب الى الله بالذبح
انت تذبح قربة لله عز وجل. انت تذبح طاعة له. انت تذبح امتثالاً لقوله فصلي لربك وانحر - [00:15:52](#)

تذبح امتثالاً لقوله قل ان صلاتي ونسكي اي ذبحي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين تذبح ابتساء واقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم. الذي ضحى - [00:16:16](#)

بكباشين املحين اقرنين يرجو ما عند الله عز وجل فالضحية هي قربة الى الله عز وجل ليس الشأن في لحمها ولا فيما يكون من تفريق
لحمها على الفقراء انما الشأن كل الشأن - [00:16:33](#)

ان يقوم في قلبك تعظيم شعائر الله ولذلك يقول الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها
صواف فاذا وجبت جنوبها تأكلوا منها واطعموا القانع والمعتز - [00:16:50](#)

كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. والشأن في اول الاية حيث قال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله. فعظم هذه الضحايا بامتثال
امر الله عز وجل. انت تسمن الاضحية وتبذل المال فيها - [00:17:08](#)

وتتقرب الى الله بشهوها وذبحها وتباشر الذبح ان تيسر لك ذلك كل هذا طاعة لله وتعظيم لله وهنا يفترق المعنى العبادي في الذبح
والمعنى العادي في الذبح يعني لو جاك ظيف او اردت لحما - [00:17:25](#)

امرت احدا او اشتريت شاة وذبحتها ذكرت اسم الله عليها لكن هذه ليست كالشاة التي تقربها الى الله طاعة له في الزمن الذي يحدد
وفي المكان الذي حدد وعلى الصفة التي حدد كل ذلك امتثالاً لامر الله وتعظيماً لشعائره. ولهذا ينبغي ان نستشعر هذا المعنى -

[00:17:41](#)

انه لن يبلغ الله جل في علاه من هذه الضحايا شيء الا ما في قلوبنا من محبته وتعظيمه واجلاله وتعظيم شعائره. لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن التقوى منكم هذا الذي يرفع اليه - [00:18:03](#)

وهذا الذي يبلغه فكم من شخص عظم في قلبه ربه وذبح شاة بثمان بخس لكن هذا الذي يقدر عليه هي عند الله اعظم ممن ذبح شياء
غاب عن قلبه معنى تعظيم شعائر الله غاب عن قلبه التقرب الى الله تعالى بهذه الضحايا فينبغي ان يستشعر المؤمن القربى والطاعة -

[00:18:21](#)

عز وجل في ذبح هذه الضحايا حتى يتميز عن غيره فيما يذبحه في سائر ايامه او يذبحه لاطيافه او يذبحه لثلاجه واهله مما يأكله
لحما ان طاعة الله تعالى في هذا تبدأ - [00:18:49](#)

بان تعرف ان هذه عبادة وقربى وانها من احب الاعمال الى الله لذلك شرعها جل في علاه. للناس في هذه الايام. والنبي صلى الله عليه
كان يبادر بعد صلاة العيد الى الذبح حتى كان ينحر اضحيته صلى الله عليه وسلم - [00:19:07](#)

في المصلى اي قبل ان يعود الى بيته ينحرها في المصلى ليشهدها الناس اظهاراً لشعائر الله وتعظيماً لما عظمه الله. ولما حج اهدى
صلى الله عليه وسلم مئة من الابل نحر بها - [00:19:25](#)

يده صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين من الابل مع ان الناس هو امامهم وقائدهم كان يمكن ان يوكل احد ويذبح وانتهت القضية. لكنه
باشر ذلك بنفسه تعظيماً لله عز وجل وامتثالاً لما امر جل في علاه من تعظيم شعائره فينبغي ان نستشعر هذه المعاني - [00:19:40](#)

وان نكون على ما يرضي الله عز وجل وان نلاحظ في هذه الضحايا معنى القربى وان نأكل منها طاعة لله فالاكل هنا طاعة لله. النبي
صلى الله عليه وسلم لما نحر في في هديه مئة من الابل امر ببضعة قطعة - [00:20:03](#)

من كل هدي من المئة فاكل منه حتى يحقق قوله جل وعلا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فاكل منها وهذا الذي يتحقق يعني شلون
بياكل من مئة مئة من الابل الا بان يأخذ بضعة وطبعاً لن يأكل من مئة بضعة هو كلها يأكلها هو وحده لكنه يحقق ذلك باكل ما تيسر -

[00:20:20](#)

وان يذوق من مرق كل واحدة من هذه المنة. فيحقق بذلك امر ما امره الله تعالى به. من الاكل من هديه صلى الله عليه وسلم ثم كذلك فعل في اضحيته صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اللهم اعنا على طاعتك واستعملنا فيما تحب وترضى. املأ قلوبنا - [00:20:43](#)
يا ذا الجلال والاکرام وارزقنا تعظيمك اللهم املأ قلوبنا بحبك وارزقنا تعظيمك يا رب العالمين. اللهم اسلك بنا سبل الطاعة واعنا عليها يا رب العالمين اجعلنا من حزبك واوليائك وفقنا الى العمل الصالح في هذه الايام. اللهم اجعلنا ممن تعتقهم في يوم عرفة من النار بفضلك يا رب - [00:21:03](#)

العالمين. اللهم اعتقنا ووالدينا واولادنا وازواجنا واهلينا ومن نحب والمسلمين من النار بفضلك يا رب العالمين. اللهم عاملنا بما انت اهل من الجود والكرم ولا تعاملنا بما نحن اهله من التقصير - [00:21:23](#)

قلة العمل يا ذا الجلال والاکرام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم وفق الحجاج الى ما تحب وترضى. اللهم منهم على اتمام مناسكهم على الوجه الذي تحب وترضى. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم يا رب العالمين. اللهم اكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته - [00:21:39](#)

اللهم يسر لهم نسكهم اللهم يسر لهم نسكهم اللهم وتقبل منهم يا رب العالمين. اللهم وفق القائمين على الحجيج في امنهم وصحتهم وسائر شؤونهم وفقهم الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم اعنهم وسددهم اللهم اعنهم وسددهم وبصرهم بما فيه خير العباد والبلاد - [00:21:59](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح امتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين في كل مكان الى ما فيه خير العباد والبلاد واكف المسلمين شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته ولي على المسلمين خيارهم واكفهم شر الاشرار - [00:22:19](#)

يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات قد استمعتم الى الخطبة المباركة لفضيلة الشيخ الدكتور - [00:22:39](#)

خالد ابن عبد الله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:54](#)